تناولت هذه الرسالة دراسة وتحقيقا لجزء من أعمال عَالِممن علماء غرب إفريقيا، وهو تحقيق سورتي آل عمران والنساء من تفسيره الموسوم بـــ **(ضياء التأويل في معاني التنزيل)** للشيخ عبد الله بن فودي ـــــــ من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

وتبرز أهمية هذا الموضوع وأهم أسباب اختياره في الآتي :

١. ما يُنبِئُ عنه هذا الكتاب من مكانة العلم في غرب إفريقيا الذي يجهله كثير من الناس، والتي يتوهم بعضهم أنها مقفرة من العلم والعلماء.
٢. أهميةُ هذا الكتاب ومكانتُه العلميةُ العالية؛ لما اتَّسم به من حسن العرض وجمال الأسلوب، فضلاً عن مادته العلمية الغزيرة.

وقداشتملت الرسالة على مقدمة، وثلاثة أبواب في قسمين ؛ دراسي وتحقيقي،ثم خاتمةٍ وفهارسَ،وذلك على النحو التالي:ـــ

المقدمة: وتشتمل على أهمية علم التفسير ومنزلته في الإسلام وأسباب اختيار الموضوع، والإشارة إلى الدراسات السابقة، والمناهج المتبعة في الدراسة.

القسم الدراسي :

واشتمل على بابين:

الباب الأول: تضمن التعريفَبعصر الشيخ عبدالله بن فودي وحياتهوشخصيتِه العلمية.

الباب الثاني: تضمن التعريف بتفسير ضياء التأويل في معاني التنزيل، كما اشتمل على دراسة منهجِ المؤلف وأسلوبِه، و ذكرِ مصادرَه، والقيمةِ العلمية للكتاب، والمآخذ عليه.

القسم التحقيقي:

اشتمل على الباب الثالث:وفيه تحقيق سورتي آل عمران والنساء؛ وقد حاول الباحث جاهدا أن يخرج هذا الجزء من الكتاب محققًا بالصورة التي أرادها مؤلفه،متتبعا منهج التحقيق ملخصافيما يلي:

١. نَسَخَ الباحثُ الجزءَ المرادَ تحقيقُه ، وأخرجَ نصه سليما بالرسم الإملائي الحديث.
٢. أشار إلى السقط والاختلاف بين النسخ في الهامش.
٣. قام بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث والآثار.
٤. قام بتوثيق النصوص من مصادرها الأصلية ما استطاع إلى ذلك سبيلا.
٥. ضَبَطَ الألفاظَ الغريبةَ وشرَحها، وعَرَّفَ بالمصطلحات الواردَةِ في المتن.
٦. شَرَحَ بعضَ القضايا وعلَّقَ عليها.
٧. ترجم الباحثُ للأعلام المذكورين في متن الكتاب.
٨. ذَيَّلَ بحثه بفهارسَ علميةٍ متنوعةٍ.

وانتهت الرسالة بخاتمة قسمها الباحث إلى قسمين : الأول تضمن نتائج التحقيق والدراسة؛ والتي من أهمها:

١. التزام الشيخ عبدالله بن فودي باتباع ما عليه جمهور أهل السنة من اتباع الأصول الصحيحة في التفسير
٢. غلبة الطابع الفقهي وصبغة مناقشة الأحكام الفقهية على تفسيره، مع ظهور أثر تمذهبه بالمذهب المالكي.
٣. إن لابن فودي – رحمه الله – منهجا واضحا في تفسيره، تبدو معالمه في قوة المستند وسلامة المنطلق وشمول النظرة ووضوح الفكرة.

أما القسم الثاني من الخاتمة فقد اشتمل على التوصيات والمقترحات، ومن أهمها:

١. العمل على الاستفادة من الجهود المبذولة في تحقيق كتاب ضياء التأويل في معاني التنزيل، مع زيادة التنقيح والتوجيه لأقوال مؤلفه ومقارنتها مع التفاسير التي سبقته.
٢. الاستفادة من منهج الشيخ عبدالله بن فودي القائم على التبسيط والاختصار في تسهيل سبل حصول الباحثين على معاني الآيات القرآنية بما يخدم دراساتهم وبحوثهم ويسهل طرق الاستفادة منها.
٣. تشكيل لجان متخصصة مهمتها التنقيب عن التراث الإسلامي والعناية به، وعلى الأخص التراث الإفريقي الذي لقي من الإهمال الشيء الكثير، والعمل على إبراز جهود الإمام ابن فودي في مختلف العلوم والإشادة بآثاره.